حتى دخل قصر المدائن فأقام فيه نحواً من أربعين ليلة ثم توجه إلى معاوية بن أبي سفيان وصالحه

ومن العلماء الذين وقفوا على أطلال الإيوان علم الهدى السيد المرتضى الذي استثارت الناظر قريحته وطفق ينشد من قصيدة معروفة منها :

يا زميلي أنخ بشرق سابا ... ط مناخاً على الركائب وحطا
فقرأنا الإيوان إيوان كسرى ... فرأينا كالطود طولا وعرضا
وترى البين منه أبهة الملك ... وعيشاً لأهله كان خفضا
حيث كانت ضلوع من ولج الأ ... يوان ينقضن بالمخافة نقضا

ولعل أحسن من وصف الإيوان من المعاصرين شاعر النجف السيد محمود الحبوبي في قصيدته العامرة «وقفة على طاق كسرى» يقول في أولها :

قفا واسألا أخوية الزمن الكبرى ... عن الأعصر الأولى وعن ربه كسرى
لقد شاهد الأجيال والدهر يافع ... وشاهدها والدهر محدودب ظهرا
وصرا على آثارها بعض ساعة ... بها تريان الفرس والأمم الأخرى
هنا كان كسرى أم هنا لست دارياً ... سلا هذه الجدران فهي به أدرى

وأنشد في الإيوان أيضاً الشاعر النجفي الشيخ عبد المنعم الفرطوسي قصيدة عامرة أولها :

قف بالمدائن واستنطق بها الصورا ... من ألف جيل وجيل فوقها عبرا
واستعرض الدهر أشكالا متنوعة ... فيها لتعرف من أحوالها صورا
واستخبر الرسم عنها حين تقرؤه ... فسوف يملي عليك عن تاريخها خبرا
والعين إن تلك قد فاتتك رؤيتها ... فلا يفوتك منها أن ترى الأثرا

ويقول فيها مخاطباً الإيوان :

أنشودة أنت للأجيال خالدة ... تلك أنحى فم الدنيا لها وترا
وآية طأطأ الدهر الخطير لها ... لما تسامت على علياته خطرا
وفكرة في دماغ الفن زاولها ... قرناً فقرناً أبيديها فما اقتدرا
حتى إذا نضجت أفكاره ولدت ... نتيجة ترهب الأجيال والعصرا

(النجف — العراق) فاضل المظفر

في تكريم أبطال الفلوجة

للأستاذ الموضح الوكيل

دارت رحاها ، واستمر سعيرها ... وطغت زمازمها ، وعج قتيرها
حميت على الأسد الضراب دروعها ... فالماح في لجج الفضاء زئيرها
من كل أروع تطّلبه شهوة ... للنصر ... يلفح جانبيه سعيرها
يمضي إلى غاياته ، وكأنه ... قدر يبيد خصومه ، ويبيرها
في كفه كأس المنون روية ... وعلى العدا الباغين راح يديرها
هل في سوارمه ، وفي آماله ... إلا أماثيل يرام نشورها
أخت تضام فكيف يتكل دونها ... إن لم يجرها فالقناء عجيرها
وشقيقة أخت عليها عصبة ... أمصارها أسلابهم وثغورها
هتفت ألا أين النصير ، فإن بنم ... عنها . فأين على الزمان عجيرها ؟
يمضي لها شاكي السلاح مقذف ... خفاق ألوية العلا ، منشورها

أرأيت للأبطال في « فلوجة » ... قصصاً تألق في العيون سطورها
إن أعطشت دنيا الكفاح ، تألقت ... فأضاء آفاق الكفاءة نورها
فصل من التاريخ ترنو نحوه ... حقب الزمان وتشرئب عصورها
حرب التزائم تلك . خاب مجولها ... وتطاحن الأرواح ، فازصبورها

وجزيرة في البيد تصخب حولها الـ ... لجج الهوادر ما يخف هديرها
إن يندفع موج إلى شطآنها الثـ ... ـاني ردته هناك صخورها
ما كان من صور هناك فإنما ... جلد الرجال على المكاره سورها
السكر المخمور في أوباشها ... جن تثور فلا يطاق ثؤورها
حلفت بمصر فصدقت أيمانها ... مهج يفيض على الرمال طهورها
ما راعها قصف الحديد وفتكه ... كلا ، ولا نار يفور زفيرها
راح الكفيف بها يسدد رميه ... فيصيب أبعد ما يصيب بصيرها
يد خالق الأكوان ترمي دونه ... فيقيم من تقديره تقديرها
وإذا التقى الإيمان في قلب امرئ ... بالعزم أيسر في الحياة عسيرها

أبطال مصر هتفت لكم أنسامها ... وشدت بكم فوق الغصون طيورها
في كل منعطف ، وكل ثنية ... دنيا يفيض حبورها وسرورها
في حيث سرتم يغتدي ريحانها ... بسطاً . وتنتظم الطريق زهورها
حتى السماء . رمت عليكم طلها ... بشراً . وودّ على الخشوع مطيرها
وتلفت الملك الهمام لجيشه ... في نظرة لا يختفي تفسيرها

عاش المليك لمصر ، قائد نهضة ... سارت ، وفي نعماه كان مسيرها